سجدا على وجوههم في الصلاة وقدمه لانه انهى
الخضوع واخر عنه قوله تعالى وقياما اي على
اقدامهم وان كان تطويل القيام افضل المروي
وتخصيص البيتوتة لان العبادة بالليل اشق
وابعد من الريا قال الزمخشري والظاهر انه
وصف لهم باحياء الليل او اكثره وقيل من قرا شيا
من القران في صلاة وان قل فقد بات ساجدا
وقايما وقال ابن عباس من صلى بعد العشا
ركعتين فقد بات ساجدا وقايما وقيل
هما ركعتان بعد المغرب والركعتان بعد
العشا وعن عثمان بن عفان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى عشا الاخرة
في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى
الصبح في جماعة كان كقيام ليلة ولما ذكر
تعالى تهذيبهم للخلق والخالق وصفهم الله
تعالى انهم مع ذلك خايفون وجلون وهي
الصفة الرابعة بقوله تعالى والذين يقولون
ربنا اي المحسن الينا اصرف عنا عذاب
جهنم قال عباس يقولون في سجودهم
وقيامهم

وقيامهم هذا القول وعلل سوالهم بقوله تعالى
ان عذابها كان غراما اي كونها جبلت عليهم غراما
اي هلاكا وخسرانا ملحا لازما لا ينفك عنه كما قال
ان يعاقب يكن غراما وان يعط جزيلا فانه لا
يبالي ومنه الغريم لملازمته والحاجة فهم يبتهلون
الى الله تعالى في صرف العذاب عنهم لعدم اعتدادهم
باعمالهم ووثوقهم على استمرار احوالهم ولما ثبت لهم
هذا الوصف انتج قوله تعالى انها ساءت اي
تناهت هي في كل ما يحصل منه سوء وهي في
معنى بيست في جميع المدام مستقرا اي
موضع استقرار ومقاما اي موضع الاقامة
تنبيه ساءت في حكم بيست كما مر ففيها ضمير
مبهم يفسره مستقرا ومقاما وهذا الضمير
هو الذي ربط الجملة باسم ان وجعلها خبرا
لها ويجوز ان يكون ساءت بمعنى احزنت ففيها
ضمير اسم ان ومستقرا حال او تمييز والتعليلان
يصح ان يكونا متداخلين ومترادفين وان
يكونا من كلام الله تعالى وحكاية لقولهم ولما
ذكر تعالى اوصافهم واقوالهم اتبع ذلك بذكر انفاقهم

Copyright © King Saud University